

مقياس: مدخل إلى علم الآثار  
مستوى السنة أولى علوم إنسانية، جذع مشترك  
الأستاذ سمير بوطيش  
جامعة الجبيلي بونعامة - خميس مليانة

**مفهوم الحفريات:** يطلق مصطلح الحفريات على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار لاستخراج اللقى الأثرية المدفونة تحت الأرض بطريقة علمية منتظمة ومنهجية تختلف عن أي أعمال حفر أخرى، وهي الأسلوب والمنهج العلمي للبحث عن الآثار من تحت الأرض والمحافظة عليها وترميمها إن توجب الأمر واستنباط التاريخ منها وإلقاء أضواء جديدة على تاريخ الحضارات السابقة باعتبارها شاهدا ماديا عليها بمحاولة التعرف على عاداتهم وثقافتهم وتقاليدهم قدر المستطاع بمحاولة الحصول على أكبر قدر من المعلومات من الموقع والمحافظة على كل البقايا مهما كانت، سواء في الموقع بالنسبة للآثار الثابتة أو في المخابر والمتاحف بالنسبة للآثار المنقولة.

### أنواع الحفريات:

#### 1- الحفريات في اليباس:

- أ- **الحفريات الإنقاذية:** كثيرا ما تقوم بعض المؤسسات العامة أو الخاصة بأشغال الحفر خاصة أثناء البناء أو شق الطرق أو غيرها، وقد تصادف أثناء أشغالها تلك آثارا مطمورة، ومن هنا يصبح من الواجب على هذه المؤسسة أن توقف أشغالها وتبلغ السلطات المعنية بحماية الآثار، لتقوم هذه الهيئة بإرسال بعثة أثرية مختصة للموقع لإنقاذ الأثر المتبقي وحمايته من التلف والانحيار، ويكون تدخل البعثة هنا بدون تكوين ملف أثري حول الموقع وبدون اتباع الخطوات والإجراءات العلمية المتبعة في الحفريات العادية، وتحاول هذه البعثة الأثرية في حفريتها الإنقاذية أن تحدّد حيز الموقع وتسيّجه حماية له.
- ب- **الحفريات الوقائية:** إنّ أي مشروع بناء أو حفر يجب أن تدرسه لجنة تضم أيضا ممثلا عن وزارة الثقافة أو مديرية الثقافة، وأثناء دراسة المشروع أو معاينته الميدانية، يجد أن الموقع يضمّ معالم أو بقايا أثرية، عندها يكوّن ملفا حول هذا الموقع ويقدمه إلى الوزارة الوصية والتي بدورها ترمج حفريات وقائية.

والفرق بين هذه الحفريات والنوع السابق، هو أنه في الأولى يكون فيها الموقع الأثري قد مُسّت أجزاء منه، بينما في النوع الثاني لم تنطلق الأشغال فيه بعد، ولذلك تسمى الحفريات فيه وقائية.

ت- الحفريات المبرمجة أو المنظمة: تتم عبر خطوات يجب على الباحث الأثري المكلف بها وفريقه المرافق له أن يتبعوها، وهي أن يحضّر ملفاً أثرياً حول الموقع من خلال المراجع والمصادر التاريخية والخرائط وجمع كل القرائن التاريخية والأثرية المتعلقة بالموقع ويحدّد الأعضاء المرافقين له، ويقدم هذا الملف إلى وزارة الثقافة التي تقوم بدراسته والفصل فيه، وفي حالة الموافقة يتم تحديد الجهة المسؤولة على تمويل الحفريات بميزانية محددة.

2- الحفريات في البحار وتحت الماء: عرفت الحفريات التحت مائية في أوروبا منذ فترة طويلة، لكنها شهدت تأخراً كبيراً في البلاد العربية والإفريقية بالرغم من أن الكثير من السفن تحطمت على شواطئ وعرض البحار في المياه الإقليمية لهذه البلدان، كما أن موانئ العصور القديمة لاتزال غارقة في المياه، وقد عرفت بين الحين والآخر إكتشافات عرضية لها.

